شامل لما يعز على الانسان من نفس او اهل او مال وقدم النفس لانها مقدمة
على كل احد ضرورة واتبعها بالمال في قوله ومال لان محبته معلومة ضرورة
ومنهم من يفضله على عز الناس اليه وقد بالغ بعضهم في تفضيله بقوله
المال افضل ما ذخرت فلا تكن في مريبة ما عشت في تفضيله
ما صنف الناس العلوم بأسرها الا لحيلتهم على تحصيله
واتبعه بوله د لمزيد الشفقة والحنان والعطف واتبعه بوالده بالافراد كما
في بعض النسخ وفي بعضها بالتثنية ثم جمع بقوله والناس اجمعين تعميما
بعد تخصيص لان الانسان لا يخلو من محبة غيرهؤلاء من القرابة والمعارف
والجيران والاصحاب وغيرهم وثبت في حديث عمر الخطاب انت احب الي يا رسول
الله من كل شيء الا نفسي اي روحي التي بين جنبي بتشديد الياء وتخفيفه وجب
ويصح ان يكون مفردا مرادا به الجنس فقال له عليه الصلاة والسلام لا تكون
مؤمنا اي كامل الايمان حتى اكون احب اليك من نفسك كما هو راي نفسه مقصرا
في محبته والقيام ببعض ما يجب من حقه فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب اي
القرآن العزيز لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فلما اخبره بهذا شهد له
صلى الله عليه وسلم بتمام الايمان فقال له الان يا عمر تم ايمانك وحصلت على
حقيقة الايمان وفي رواية قيل لرسول الله متى اكون مؤمنا ووقع في
لفظ اخر من رواية مؤمنا صادقا الصدق مطابقة الاقوال والافعال والاحوال
لما في الواقع والصدق في الايمان هو ان يكون عاملا بمقتضى قوله لا اله الا الله محمد
رسول الله برفض ما سواه والعمل بسنة رسول الله في الاقوال والافعال والاخلاق
قال اذا احببت الله بتقديم امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتزام
التقوى والورع والتشوق للقاء الله ومحبة رسوله واتباعه فقال ومتى
احب الله قال اذا احببت رسوله فقيل ومتى احب رسوله قال اذا اتبعت
طريقته واستعملت سنته اي عملت بها واحببت اي وقع منك الحب لما تحبه
بسبب حبه صلى الله عليه وسلم ومقتدى به وعلى سنته او مثل حبه فلا تحب
الا ما احبه وابغضت بالموحدة والمعجمة من تبغضه بسبب بغضه له ووليت

من توليه

من توليه اي تكرمه بسبب ولايته له بكسر الواو وعاديت من
تعاديه بسبب عداوته له فحينئذ رسول الله ينظهر اثرها في اتباع سنته
وسلوك طريقته فمن احبه تحبه لاجله ومن ابغضته تبغضه لاجله
ومن والاه توالاه لاجله وتشغل باطنك بذكره بعد ذكر الله والاكثار من الصلاة
عليه ويتفاوت الناس يعني المؤمنين منهم في الايمان بالقوة والضعف
فمن كان في محبته اقوى كان في الايمان اقوى واثبت ومن لا محبة له لا ايمان له
ويتفاوتون يعني الناس او الكفار منهم في الكفر بالشدة والخفة على قدر
تفاوتهم في بغضي وقد ذكر مفهوم ما تقدم مبالغة في الامر والحث على الصلاة
بقوله الا الايمان لمن لا محبة له صادقة في الا الايمان لمن لا محبة له
الا الايمان لمن لا محبة له كرره ثلاثا للتاكيد وفي رواية قيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ترى مؤمنا يخشع ومؤمنا لا يخشع الخشوع
هو الخضوع او قريب منه الا ان الخضوع اكثر ما يستعمل في البدن وفي الاعناق
خصوصا والخشوع في القلب ما السبب في ذلك اي ما الذي اوجب التفرقة
في حالهما فقال صلى الله عليه وسلم من وجد لايمانه حلاوة خشع المراد
بحلاوة الايمان هي استلذاذ الشخص به ومن لم يجدها لم يخشع قلبه
ولم تسكن جوارحه فقيل لم توجد اي الحلاوة او قيل بم تنال فلم تنسب
قال وزاد في نسخة بالفاء قبل القاف بصدق الحب في الله اي بان يصدق
الحب في الله والحب الصادق هو الذي لا يشوبه شيء من غيره ولا يكدره فقيل
ولم يوجد حب الله او قيل بم يكتسب فقال بحب رسوله اي بصدق
المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذا تحقق العبد بمحبة الله
وصدق في متابعة امره ونهيه خشع وتادب ظاهرا وباطنا فالتمسط
رضا الله ورضا رسوله بالمد والقصر والرضا ضد السخط وفي القبول
في حبهما اي حب الله ورسوله وجمعهما في ضمير واحد والظاهر انه من
كلام المصنف او غيره لا من الحديث ويحتمل انه منه وفي رواية قيل
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من احمد الذي امرتنا بحبهم والرامهم

Copyright © King Saud University